Revue des lumiéres
Revue spécialisée en sciences humaines, pensée, politique et communauté, publiée par centre Al-Isbaah pour les études civilisationnelles, politiques et stratégiques

مجلة مختصة بالعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع
مجلة أكاديمية فصلية محكمة
تصدر عن مركز الإصباح للدراسات الحضارية والسياسية والإستراتيجية

مجلة الإصباح

العدد 02 أبريل 2019
(online) ISSN 2649-4744

-فلسفة الدين بين العقل ومناهج التفسير (د. جمال الهاشمي)
-محاورة في أصول الأديان: قراءة نقدية في فكر الدكتور يوسف شلحت (د. سيروان عبد الزهرة الجنابي)
- تمثلات الهوية الدينية بين الإسلام والمسيحية (د. علي الطالب مبارك)
- الفكر الاستراتيجي والأمني في الجزائر: الواقع والمأمول (د. بهلول نسيم)
-الملك جيمس الثاني والقضية الأيرلندية (د. ميثاق بيات الضيفي، م.م: أحمد عبود عبد الله)
- عَرَّاف القرية وزعيمها في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات
(د. زينب عبد التواب رياض خميس)
- المكان الحاوي: عندما يكسب قيمة مضافة للتّشكيل المعماري (قراءة سيميولوجية للعمارة التقليدية نموذجا)
(د. زينب قندوز غربال)
- في تلاقي ياجي وفيفيان: التجربة والثمار من باريس إلى أم درمان: قراءة في كتاب الدكتور مكي البدري
(د. قاسم المحبشي)

Le management public des RH sous l'éclairage de la justice organisationnelle
Le cas de la fonction publique algérienne (Ouahabi Benramdane)

الملك جيمس الثاني والقضية الأيرلندية
The Irish Question and King James II

أ.م. د: ميثاق بيات الضيفي
Dr. Mithaq Al-Dhaifi
م.م: أحمد عبود عبد الله
Ahmed Abboud Abdullah

الملخص

إن دراسة التاريخ الأوربي عموماً والتاريخ الايرلندي بشكل خاص, له أهمية كبيرة ليس على المجتمع الأوربي فحسب، بل تعداه إلى المجتمعات الأخرى، ويعود ذلك إلى ما أفرزته الأحداث الايرلندية من نتائج انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على المسيرة التاريخية لشعوب العالم بأسره، ويبدو الأمر أكثر وضوحاً عندما اصبح التحول الأوربي السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي مقدمة لازمة للتحولات في العالم، كما كان للعديد من الأحداث الأوربية صدى عميق ومباشر على المجتمعات الشرقية وليس أدل على ذلك من موقف الملك جيمس الثاني من القضية الايرلندية وما تبعها من تداعيات داخل أوربا وخارجها، والتي شكلت كما صورها البعض انعطافاً تاريخياً كبيراً اذ تعد معركة بوين التي حدثت في الأول من تموز/يوليو 1690 من المعارك المصيرية في تاريخ إيرلندا بشكل خاص وتاريخ الملك جيمس الثاني بشكل عام حيث كانت المعركة مصيريه عند الملك جيمس الثاني وذلك لعدة اعتبارات أهمها الجانب الديني لذلك تم اختيار هذه الدراسة لتوضيح المشاكل والازمات التي مرت بإيرلندا نتيجة الصراع الديني الاوربي.

Abstract

The study of European history in General and Irish history in particular, is of great importance not only to the European Community, but also to other communities, provoking Irish events results Reflected directly and indirectly on the historic March to the people of the whole world, it seems more apparent when European transition became political, economic, cultural and social introduction required for transitions in The world, as it was for many European events echo deep and East communities directly

and not that of King James II position of the Irish question and the ensuing fallout inside and outside Europe, which Some forms also formed a turn battle is historically significant Bowen that occurred in the summer of 1690 fateful battles in Ireland's history and the history of King James II in General where the fateful battle when King James II for several most important considerations the religious aspect of this study have been chosen to illustrate the problems and crises that Ireland has experienced as a result of European religious conflict.

1- موقف الشعب والبرلمان الأيرلندي تجاه الملك جيمس الثاني (1685- 1689).

أثناء عهد الملك جيمس الثاني[1] كانت كل القرارات الهامة التي تخص شؤون الأيرلنديين تصدر من قبل البلاط الإنكليزي[2],وكانت هناك نتيجة واحدة عن سياسة حصر صنع القرارات الخاصة بالايرلنديين في لندن هي أن سياسات الملك جيمس الثاني كانت مستندة على معلومات غالبا ما كانت غير مكتملة أو محرفة [3], اما الامر الاخر فكانان القوى المؤثرة على الشؤون الايرلندية و بشكل اكثر او اقل كانت محتكرة من قبل ثلاث سياسيين والذي تمتعوا بتأثير شخصي على الملك كانوا جميعهم كاثوليك فهؤلاء كانوا يقومون بإدارة تنفيذ أمر الملك وتحديد الحدود التي يبغوها فيه ومن ثم يذهبون ليتأكدوا من ان هذه الاوامر قد تم اتباعها من قبل الحكام المحليين في إيرلندا ثم يعودون الى البلاط الملكي لغرض التخطيط لخطوتهم القادمة في إيرلندا[4].

وبعد نجاح تحويل إيرلندا للكاثوليكية بشكل سريع فان البروتستانت الاسكتلنديين استعادوا بهذا كوابيس عام 1641 اذ ان المتعصبين قد نجحوا حينها في تولي السلطة[5], وبينما كانت إيرلندا مستقرة في عام 1685 لمدة سنتين تحت حكم جيمس الثاني حين كان الكاثوليك ينعمون بثمرة تحسن اوضاعهم ورافعين سقف توقعاتهم بان أشياء افضل كانت في طريقها اليهم وقتها كان البروتستانت يعيشون في حالة من الخوف من المجهول وبدأوا بالهجرة الى إنكلترا[6].

لقد منحت القيادة الايرلندية الملك جيمس الثاني لقب **Ard Ri** اوالملك المعظم و بهذا يعد منح هذا اللقب السابقة الاولى لمنحه لملك انكليزي بينما نظموا قصائد في مدح عائلة الستيوارت التي يعد جيمس واحد من افرادها لدرجة انهم نسبوا عائلة الستيوارت الى اصول ايرلندية, وبتمثيل ذو تركيب هرمي للطبقة الاقطاعية فان نخبة من الايرلنديين قد علقوا جميع أمالهم على عائلة الستيوارت وبذلك على سياساتهم التي تخدم مصالحهم كونهم ليسوا الاغلبية ضمن جميع الممالك الثلاثة [7].

جرب الملك سياسته الدينية الجديدة من خلال اطلاق سراح 400 من السجناء الكويكرز وشجعته النتائج على اعطاء وتقديم التسامح الديني من خلال تايركونيل**Tyrconnell**[8] في إيرلندا في كانون الثاني / يناير من عام 1687 وفي اسكتلندا في شهر شباط فبراير1687 وكذلك في إنكلترا في شهر نيسان / ابريل 1687 قام تايركونيل الذي حكم بواسطة ذلك المرسوم توجيه التعليمات على التسامح تجاه المشيخين[9] في الستر[10], كان الحاكم الاعلى

هو تايركونيل والذي كان خادم مرافق سابق للملك جيمس الثاني وهو ذو شخصية قوية و بشكل استثنائي خلال ذهابه الى إيرلندا كنائب للملك في عام ١٦٨٧ نجح بالحفاظ على النظام والذي كان اولى اهتمامات سياسات الملك جيمس الثاني الايرلندية وكان حساساً دائماً وربما كان حساساً زيادة عن اللزوم لخطر التمرد المحتمل[11], حيث قام تايركونيل وبدون جهد كبير بأقناعه بأن معظم المحتجين كانوا مائلين للثورة و من انصار الجمهورية وبأن الكاثوليك فقط هم من كانوا مخلصين للنظام الملكي بحق وكنتيجة لهذا و بحلول عام 1688 فقد كان معظم الجيش عبارة عن كاثوليكيين [12].

كان الملك متأكداً من ولاء افواجه الايرلندية بحيث أنه أحضر البعض منهم كي يعزز الجيش الإنكليزي ولترسيخ الكاثوليكية وكان هذا الأسلوب في إيرلندا مشابهاً لذلك الذي حدث في إنكلترا ومرة اخرى كان هدف الملك السماح للكاثوليكيين بحرية العبادة وكبح استبداد المكاتب العامة المليئة بأنصار الكنيسة البروتستانتية اما في إيرلندا فقد كانت هنالك قيود قانونية أقل على الكاثوليكية لذا فقد باشر الملك بالسلطة التنفيذية في جميع الممالك الثلاثة [13],ورأى بأنه من الضروري تأكيد الحرية الدينية والمساواة بين المدنيين وجعلها ثابتة ودائمية عن طريق البرلمان في الممالك الثلاث وقد اعد لهذا البرلمان بتعزيز التداخل والتشابك في المصالح وفي العلاقات الداخلية للأقسام الادارية للبرلمانيين وبتوفير دعم في إنكلتراوإيرلندا بواسطة حملة موجهة ضد شخصيات الاقسام الادارية لذلك فان الثورة في الممالك أتت قبل ان يستطيع البرلمانين الاجتماع ببعض ورؤية فيما اذا كانت هذه التحضيرات فعالة بالرغم من هذه التشابهات ومع ذلك فقد كان هنالك اختلاف حاسم في تجربة الحكم بين كل من إنكلتراوإيرلندا خلال عهد الملك جيمس الثاني لا سباب عدة هي: [14].

1. كان هنالك اختلافات كبيرة متعلقة بالمؤسسات والقوانين فالبرلمان على نحو أكثر كان اقوى وأكثر استقلالاً في إنكلترا عنه في إيرلندا بينما السلطة الملكية كانت وبفرق كبير أقل تأثيرا.
2. كان هناك تفاوت كبير في موازنة القوة الدينية ففي إنكلترا كان الأنكليكانيين من أكبر المسيطرين في حين كان المنشقين أقل عددا والكاثوليك كانوا أقلية صغيرة وفي وإيرلندا كان حكم النخبة الأسقفية قليلاً جداً [15].

بالنسبةلتايركونيل فان السلطة نفسها لم تكن الهدف ، لكنها كانت وسيلة الى هدفه السياسي وهو استعادة سلطة الكاثوليك الانكليز القدامى في سبيل تحقيق هذا الامر أضطر الى ان يحطم كل شكل من اشكال هيمنة ونفوذ البروتستانتيينوأضطر ان يسحب السلاح منهم واستعادة الأسلحة التي تم مصادرتها من الكاثوليك اذ كان يؤمنه انه يجب ان يملئ الجيش بالضباط والجنود الكاثوليك[16],كان عليه ان يعطي الكاثوليك حق احتكار المراكز في النظام والحكم التشريعيين و لذلك فقد أضطر قبل كل شيء ان يستعيد الممتلكات التي تم مصادرتها من الكاثوليك منذ عام 1641 علاوة على ذلك اضطر ان يفعل كل هذه الأشياء بسرعة اذ كان الملك جيمس الثاني في عقده الخامس ان مات وحدث ان وليام[17] وماري[18]تفوقا عليه فسوف تذهب فرصة الكاثوليك للأبد[19].

تحت تأثير نوع ما من الاساليب , فقد تعاطف الملك جيمس الثاني مع هذه الغايات كان يظن بأنه فعل غير عادل وغير طبيعي بان يتم عزل الكاثوليك من مناصبهم على أسس دينية وكان ميالا لتقبل حجج تايركونيل بأن الكاثوليك

فقط من كانوا التابعين المخلصين في إيرلندا وكان يعتقد بانه من الضروري ان يملك جيشا كاثوليكيا يستطيع الثقة به كلياً تحت سيطرته وللحد ايضا من اعمال الشغب حين تنشأ[20].

ومع ان الملك جيمس الثاني كان رجلا إنكليزيا وقد وضع المصالح الانكليزية اولا كان يملك القليل من الازدراء للايرلنديين الاصليين لكنه استطاع ايضا تقبل انطباع الافكار الانكليزية القديمة كنظير اكثر او أقل من الافكار الانكليزية المعاصرة له [21].

وبالتالي فقد كانت هنالك اعتراضات قاطعة بسبب سماح الملك جيمس الثاني لتايركونيل لوضع حكم إيرلندا بيد الكاثوليك [22]، وكانت الاعتراضات قد تم ابرازها مرارا بواسطة مستشارين الملك جيمس الثاني البروتستانت والكاثوليك استطاع تايركونيل بالرغم من كل هذا ان يحقق معظم غاياته وقد قيل الكثير عن براعته السياسية واصراره[23] , ونهج أيضا بأقناع الملك جيمس الثاني ان يطبق القرار التي تم اتخاذه في نهاية حكم اخيه بتطهير الجيش من الجنود والضباط الساخطين والمعارضين و وضع الكاثوليك في مناصبهم ومراكزهم[24].

اعتقد الملك جيمس الثاني بأن الجيش يحتاج تطهيراً أبعد من ذلك وقرر في صيف 1686 اعادة ارسال تايركونيل الى إيرلندا وبدأ من جديد بتطهير الجيش[25],وأتهم الضباط البروتستانتيين بأنهم متعصبين أو بانهم يضطهدون الكاثوليك متحججين بأعذار واهية [26].

نتيجة لاحتجاجات الملك جيمس الثاني ومطالبه بأن لا يتم طرد اي شخص او تعيينه على اسس طائفية فقد تم تعيين العديد من الكاثوليك في وظائف مدنية وعسكرية مع ذلك فقد قام الملك جيمس الثاني بتوبيخ ترايكونيل وتوجيه اللوم اليه بسبب سماحه بخرق اعمال الملاحة وكذلك على الشكاوى العديدة والامور اللانظامية خلال فترة ادارته حيث كانت بعيدة عن استخدام القوى والحزم والتي كانت على ما يبدو اكبر من مخاوف الملك جيمس الثاني في منع اية اعمال شغب [27].

ان اعداء ترايكونيل كانوا قد اقنعوا الملك بان إجراءات ترايكونيل ستسبب هبوط حاد في الواردات الايرلندية لذا قام الملك باستدعائه الى شيستر **Chester**[28] في شهر اب/ اغسطس عام 1687 وهذا ما تم بالفعل وكان استقبال الملك جيمس الثاني له غير جيد الا انه سرعان ما غير رأيه نتيجة لمزاعم عمه الذي اكد له ان الإجراءات الموضوعة من قبله هي إجراءات صحيحة وغير خاطئة وهي موضوعة لمصلحة الملك نفسه لذا عاد ترايكونيل الى إيرلندا بعد ذلك وبشكل اكثر قوة مما مضى وذلك بفضل الدعم الملكي له[29].

وعليه فان ترايكونيل حكم إيرلندا بدون اي مراقبة فعلية اما الامر الوحيد الذي استمر الملك جيمس الثاني برفضه هو اجتماع البرلمان الايرلندي لغرض التحقق من استعادة الاراضي المستوطنة وحتى في هذا الموضوع فأن الملك جيمس الثاني وافق على لقاء البرلمان الايرلندي ولكنه اصر على اجتماع البرلمان الانكليزي اولا وخلال عام 1688 فأن ترايكونيل اعطى القوة المرجحة اللازمة للكاثوليك وكان في وضع جيد للتخلص من حكم الانكليز في حال موت الملك جيمس الثاني[30].

احد مساعدي ترايكونيل في عام 1687 قد صرح عن احتمالية وجود فرصة لمساندة الفرنسيين لهم وتأكيدات بالاستقلال وانه كان قد تلقى ردود ايجابية لايوجد اي دليل على ان ترايكونيل ربما قد يكون قد علم بهذا النهج والتقارب وكذلك لا يمكن التكهن بالتقرب من الفرنسيين لكنه يبدو انه افترض بأن الملك لويس الرابع عشر[31] كان على اتم الاستعداد لمساندة ومساعدة الايرلنديين [32].

اما موقف الملك جيمس الثاني فقد كان من الصعب فهمه فقد اعلن اكثر من مرة خلال فترة حكمه انه يتمنى ان تتحقق هيمنة إنكلترا على إيرلندا وبعد اجتماع شيستر ظهرت تلميحات على انه قد غير رأيه بعد ان استطاع ترايكونيل ان يقنعه بأن من مصلحة الكاثوليك ان تبقى إيرلندا تحت سيطرتهم وبصورة تامة حتى واذا لزم الامر انفصالها عن إنكلترا الا ان هذه الاعتقادات بدت اقل اهميه نتيجة ولادة ابنه امير ويلز والتي قللت من خطر هيمنة ونجاح البروتستانت ومع ذلك فأنه عندما غزا الملك وليامإنكلترا فأن ترايكونيل كان يحكم سيطرته وبشكل كامل على إيرلندا وكان يبدو قويا ومستعدا لمواجهة اي مقاومة محتمله من قبل البروتستانت والذي كانوا يمثلون اقلية في وقتها[33].

2– معركة بوين اثارها ونتائجها تموز / يوليو 1690

كان الملك جيمس الثاني قد تجهز للسفر إلى إيرلندا بمساعدة القوات الفرنسية في 15 اذار/مارس 1689 ولم يحذو البرلمان الايرلندي حذو البرلمان الإنجليزي بل أعلن أن الملك جيمس الثاني ما زال الملك الشرعي للبلاد ومرر مشروع قانون الحكم بمصادرة الممتلكات الكبيرة لكل أولئك الذين تمردوا عليه كما أصدر البرلمان قانونًا بحرية العقيدة التي تكفل الحرية الدينية لجميع الروم الكاثوليك والبروتستانت في إيرلندا[34].

جلب الكاثوليك في إيرلندا على أنفسهم اضطهاداً مجدداً بتنظيمهم تمرد يهدف إلى إعادة الملك جيمس الثاني إلى العرش ذلك أن الجنرال تايركونيل جمع جيشاً قوامه 36 ألف رجل ودعا الملك جيمس الثاني للقدوم من فرنسا ليتولى قيادته وكان الملك لويس الرابع عشركان قد جهز له أسطولاً في ميناء برست [35].

لم تكن مراسيم وداع الملك جيمس الثاني متناسبة تماما مع حجم تجهيزاته للحرب او لم يكن الملك لويس الرابع عشرمستعدا للمغامرة بجيش وكانت إيرلندا هي من ستقدم ذلك وأُعطي الملك جيمس الثاني ما يمكن أن نصفه بالكادر الاستشاري مع بعض التجهيزات [36] وكان أفضل ما فيه هو مبلغ نقدي مقداره 112,000 جنيه كما ارسل معه 6 ضباط برتبة جنرال و20 كابتن و30 ملازم و40 طالب حربي و4مهندسين وضباط مدفعية متنوعين ومدافع وذخيرة وأسلحة لـ20,000 ألف رجل ومركبة محملة بالقنابل اليدوية و12حصان مسرج مع طقم كامل و3عربات مسطحة و4غيارات وطقم فضي له عندما يتناول الطعام مع الآخرين وطقم آخر قرمزي وخيم للتخييم عندما يكون على رأس الجيش وفراش وبياضات ومرافق صحية وأخيرا كل العدة الضرورية للملك عندما يخرج في حملة كما أعطاه درعا ومسدسات يحملها في مقدمة سرجه ودعا له أن يستفاد منها [37].

كانت السياسة الفرنسية تجاه إيرلندا محددة وواضحة فكان الأمر لا يتعلق لديها باستعادة الملك جيمس الثاني لعرشه في إنكلترا بقدر ما كان لإيقاع الأذى على خصم فرنسا الأكثر عنادا وهو الملك وليام الثالث كان اعتقاد الملك جيمس الثاني الذي شجعه اليعاقبة [38] الانكليز بأنه كان عليه فقط أن يظهر في إنكلترا ليجد رعيته يحتشدون إلى جانبه[39].

لكن إن كان هذا الأمر بعيد المنال فإن ثاني أفضل شيء يمكن حدوثه سيكون فصل إيرلندا عن التاج الانكليزي أي التأسيس المحتمل لحكم ابن الملك[40] جيمس الثانيهناك كملك أو أمير لإيرلندا تحت حماية البوربون وسيادة فرنسا وكانت التوجيهات الفرنسية إن أفضل شيء يمكن للملك جيمس الثاني أن يفعله هو أن ينسى أنه كان ملكا لإنكلترا وأن يكرس نفسه فقط لوضع إيرلندا في وضع سليم وأن يحقق لنفسه صلة متينة مع شعبها كان من سوء التقدير بالنسبة لنجاح هذه التوصيات الفرنسية المثيرة للإعجاب أن صعوبة وضعها قيد التنفيذ لم تُفهم بالسرعة الكافية[41].

حال سماعه خبر انهيار حكم الملك جيمس الثاني في إنكلترا فان ترايكونيل بدأ بتحشيد المزيد من قواته وفي نفس الوقت فانه حاول تطمين وتهدئة مخاوف البروتستانت حتى انه رحب ببعض المبادرات من الملك وليام الثالث الا انه لم يكن من السهل ابدا تهدئة البروتستانت[42], كما ان الضرائب الجديدة لم يتم تسديدها وتم الاستيلاء عليها و نهبها نتيجة انتشار اشاعات ان البابا(**بابا الكاثوليك**) قد خطط لاقامة مجزرة ضد البروتستانت وقد سببت هجرتهم حالة من الذعر والهلع فقد كانت الارصفة في دبلن **Dublin** مكتظة ومليئة بحشود الذين تدافعوا لغرض الحصول على معبر آمن الى إنكلترا اما كاثوليك الستر **Ulster** فقد كانوا يملكون القوة الكافية ومستعدين للدفاع عن انفسهم[43].

قام مواطنوا مدينة لندنديري **Londonderry** بغلق جميع البوابات في السابع من كانون الاول/ ديسمبر1689 لمنع افواج الكاثوليك والذين ارسلوا لحاميات المدينة وهذا مازاد من قناعات ترايكونيل بانه لن يتمكن من الصمود فترة اطول ضد القوى الانكليزية وانه بحاجة الى مساعدة الفرنسيين في ذلك, اما الملك لويس الرابع عشر فأنه كان يرغب في ارسال الاسلحة والعتاد الا انه ومن جانب اخر وفي ضوء التزاماته فأنه مانع ارسال اي رجل الا بعد ان يعلم ماهية الوضع في إيرلندا[44].

هنا نوضح ان الملك جيمس الثاني لم يكن فعليا حريصا للذهاب الى هناك حيث ان الثورة في إنكلترا كانت عبارة عن كارثة نفسية مفاجئة له وقد قام بتفسيرها على انها عنوان للشر البشري وان مجموعة من المتآمرين من انصار الملك وليام الثالث كانوا قد خططوا لتسميم افكار رعيته الا انه الى اي مدى ممكن ان يسمح الرب بحدوث ذلك وان ثقة الملك جيمس الثاني بان الرب يؤيد افعاله قد تحطمت و جرحت بشكل لايندمل وان الحلول التي كانت وليدة تفكيره و شخصيته سابقا و التي كان قدمها في شبابه لن تعود [45].

ان كل فشل تعرض له الملك جيمس الثاني زاد من قناعته بوجود استنكار الهي لأفعاله وزاد من ايمانه بالقضاء والقدر واللا مبالاة وكان قد وصل للنقطة التي كان من ممكن له ان يتوقع الفشل لكنه رحب بها وان ما يحدث كان عقاب له من الله على الخطايا التي ارتكبها في شبابه وانه لم يحاول انتزاع نفسه وتفكيره عن احداث السلام في سانت جيرمان لغرض مواجهة المشاكل التي قد تواجه الحرب الى إيرلندا وانه كان "هادئا وكانه قد تم تخديره وسعيدا لبقائه في فرنسا ومكتفيا بتقديم فروض الطاعة والاخلاص التي لم تكن تطالب بإصرار من قبل نائب ملك إيرلندا او من قبل الفرنسيين" [46].

لقد قرر الملك لويس الرابع عشر ارسال الملك جيمس الثاني الى إيرلنداذ رأى ان الايرلنديين ربما يكونوا يعانون من ضعف العدة والتجهيز الا انهم يملكون حماسا واندفاعا كبيرين وان ارسال الاسلحة والاموال وبعض الضباط المدربين فان ذلك سيمكنهم من دحر البروتستانت والتغلب عليهم ونقل ارض المعركة الى إنكلترا لقد كان الملك لويس الرابع عشر في حالة حرب مع الهولنديين وانها مسألة وقت فقط قبل ان يدخل الملك وليام الثالث إنكلترا في هذه الحرب لهذا كان يأمل بتحويل مسار الجيوش الانكليزية ومصادر تمويلها إلى الداخل واخراجها من الاراضي الإسبانية **Spanish Netherlands** والتي كانت بمثابة نقطة الوصل وبؤرة الحرب لكليهما [47].

كان الملك جيمس الثاني يأمل بأن يفرض سيطرته كاملة على إيرلندا وبشكل سريع وفيما بعد الضغط على اسكتلندا او إنكلترا ولكن ذلك كان مستحيلا لان جزء من الستر**Ulster** كان لايزال خارج مناطق سيطرته ولغرض اخضاع الستر فان ذلك يتطلب المهارة والوقت الكافيين ,كان الجيش الايرلندي يعاني من النقص في المهارة والتنظيم ليس ذلك فحسب وانما يعاني نقصا في المعدات و الاسلحة وخاصة اسلحة المدفعية وادوات الحصار[48].

كما ان الضباط الايرلنديين لم يكن لديهم اي خبره فيما يخص حروب فرض الحصار على المدن لان الجيش الايرلندي كان جيشا صغيرا (مشتت في حاميات) وليس لديه اعمال دفاعية وانما فقط كان حاضرا في مكافحة الشغب [49], ولقد تم تغيير سلك ضباطه بالكامل حيث كان هذا الجيش عبارة عن جيش به بعض البروتستانت لكنه اصبح جيش كاثوليكي بحت تم زيادة اعداده في شتاء عام(1688 – 1689) لذا فان القسم الاكبر من افواجه قد تم تأسيسها حديثا وان العديد من وحداته تركت لمواجهة الثورة في إنكلترا وهناك تبددت وتفرقت بالإضافة لذلك فان الجيش الايرلندي كان منغمسا في احداث الحرب الاهلية و ان نظام ادارة الجيش الايرلندي كان اكثر تعقيدا من اي نظام اخر الا ان معظم الضباط المسؤولين عن ادارته كانوا ضباط عديمي الخبرة وقليل منهم كانوا من اصحاب الخبرة الذين سبق ان خدموا في اماكن كثيرة, اما الادارة المدنية فكانت تتكون من قسمين من الضباط الكاثوليكيين الغير كفؤين والعديمين الخبرة [50] .

اداريا فان الجيش كان يسير بصورة متثاقلة وليس للضباط اي قدرة او كفاءة لتنظيم مسير الجيش او كيفية تحريك او تقديم الاسلحة او المؤن من مكان الى اخر وغيرها على افتراض انهم تمكنوا من العثور على الاسلحة و المؤن فان الجزء الصعب يتمثل بعدم وجود الاحصنة والعربات التي ستقوم بنقل تلك الاسلحة و المؤن ولم يتم توفير اي معدات او مؤن لغرض مخازن العتاد ولا للترسانة و لا للمستشفى اما الاسلحة فكانت عرضة للصدأ[51].

لم يكن جيش الملك جيمس الثاني قليل المهارة القتالية فقط ولكنه ايضا كان لا يمتلك الوقت الكافي للتدرب حيث تم تشكيله على عجل اذ منح ترايكونيل التفويض والدعم المالي لأي شخص يريد تكوين وحدات وافواج العسكرية ولا احد يعلم كم عدد الرجال الذين تنطموا في هذه الوحدات , والبعض يقول بانهم بلغوا مئات الالوف من الجنود الا ان إيرلندا لم يكن باستطاعتها تكوين مثل هكذا جيش في شهر كانون الاول / ديسمبر عام 1688[52], صرح مفوضي الإيرادات بأن نصف عدد القوات المتواجدة حاليا لا يمكن تغطية نفاقتها لضعف الايرادات والتي كانت اقل من عائدات التجارة والتي كانت في ذلك الوقت شبه ميتة نتيجة هرب التجار البروتستانت الى إنكلترا مصطحبين معهم رؤوس اموالهم وان التجارة مع إنكلترا كانت متوقفة وان الاسطول البحري الانكليزي يسيطر على البحار بصورة كاملة

اما الزراعة فهي الاخرى كانت معطلة لان المزارعين الايرلنديين تم تجنيد العديد منهم في الجيش مما ترك العديد من المساحات الزراعية غير مزروعة ومعطلة[53].

ان تجهيز واطعام ودفع رواتب ومستحقات الجيش الايرلندي قد زاد من حجم المشكلة والتي اصبحت غير قابلة للحل فعليا مع ذلك فان اساليب التحفيز والتوجيه الصحيح كانت من الممكن ان تغير بعض المسارات الا ان الملك جيمس الثاني اثبت عدم قدرته على فعل ذلك ففي بادئ الامر كان يتمنى لو انه كان خارج إيرلندا حتى لو كانت عودته لحكم إنكلترا لن تستغرق اكثر من شهرين او ثلاثة [54].

في وقت مبكر من شهر نيسان/ ابريل سنة 1690 قرر الملك جيمس الثاني الذهاب الى الستر لرفع معنويات جيشه وعند وصوله الى اطراف المدينة لاحظ للمرة الاولى سوء حالة قواته وحجم الدمار الذي خلفته الحرب اذ وجد ان افواج كاملة لا تمتلك سوى الحراب وبنادق مكسرة للقتال ولا يوجد اي علف للجياد ولا طحين ولا ماء صالح للشرب اذ كانت نوعية المياه رديئة [55].

اخذ الملك جيمس الثاني جيشه واصبح على مقربه من مدينة شامبرغ وطلب من القائد الفرنسي لوزنان يقود القوات الفرنسية نتيجة انه كان ينصاع بشكل شخصي له [56], كما ان كان ينتقد طريقة سلوكه في ادارة شؤونه واثنى الملك جيمس الثاني على اجتهاده ومواظبة فقد حاول وبقوة ان يقيم الضبط ويعيد النظام الى الجيش واظهر شجاعة في المعركة [57].

عندما عاد الضباط الفرنسيون الى البلاط الملكي الفرنسي فان المعلومات التي اطلعوا الملك لويس الرابع عشر عليها جعلته يرفض أكثر ان يعرض رجاله وامواله للتبذير في سبيل قضية الملك جيمس الثاني لكنه كان حريصاً على اعفاء الملك جيمس الثاني من المسؤولية وادلى بملاحظته بخصوص الاوامر و كيف انها غالباً لا تُنفذ : "اعتاد الملك ان تتم سرقته و كما ان خدمه اعتادوا على سرقته كثيراً بحيث أصبح من المستحيل احداث اي اصلاح فيهم "[58].

وبالتالي فقد كانت هناك جدالات مقنعة والتي كانت التساؤلات فيها عن السبب الذي يحول الملك جيمس الثاني عن تجنب المعركة ومحاولة المحافظة على جيشه على أمل ان يضرب الفرنسيين كلا من الهولنديين والإنكليز في البحر وبذلك سيضمحل جيش الملك وليام الثالث, وجد تايركونيل ان هكذا جدالات ليس لها جواب ولكن الملك جيمس الثاني اعتقد ذلك مؤكداً انه انتصر, لكن تايركونيل رأى انه ولليومين المقبلين فأنه يجب عليهم القتال عوضاً عن ترك دبلن لتؤخذ بلا مواجهة وانهم اذا فقدوا دبلن فسوف يفقدون كل من لينستر **leinster** ومنستر **munster** وسوف يُجبرون على العودة الى كونوت **connaught** بالإضافة الى ذلك فان معنويات العساكر كانت مرتفعة ولكنها سوف تنهار ان قام الملك جيمس الثاني بالتخلي عن نصف البلد بلا قتال وان الرجال سيتخلون عنه بأعداد كبيرة [59].

وهكذا هدف الملك جيمس الثاني الى تجنب المعركة , ولكنه كان سيقاتل لو توجب عليه ذلك ولمرة إضافية القى نفسه بحماس في شؤون القيادة و قضاء ثمانية عشر اوعشرين ساعة يومياً على سرجه غارقا في إعطاء الاوامر واتخاذ القرارات المهمة, لكنه في التاسع والعشرين من حزيران / يونيو 1690 اعاد جيشه عبور النهر المسمى بوين **Boyne** واسس

مخيماً عسكريا على ضفة النهر الجنوبية قليلاً باتجاه غرب دروغيدا وبعدها وصل جيش الملك وليام الثالث في اليوم التالي وعسكر على الضفة المعاكسة [60].

كان هناك مدافع متقطع متبادل بينهم وكان الوضع الدفاعي الذي اختاره الملك جيمس الثاني بعيد كل البعد عن المثالية [61],ولكنه كان احسن ما استطاع ايجاده في بلد يفتقر للمدن محصنة و الأنهار فيها ضحلة وبالتأكيد لم يكن هناك مكان أفضل منه في الجنوب حيث كانت البوين هي أسوار دبلن وسحب الملك جيمس الثاني معظم جيشه الى جانب تل يطل على جسر قديم واحد والذي كان من اكثر ألاماكن التي يمكن فيها عبور النهر في ادنى درجات الجزر[62] .

كان هنالك معبر اخر بعد حوالي اكثر من اربعة أميال أعلى احد الانهار باتجاه معاكس للتيار و بعد ميلين من الجانب الأخر في سالان **Slane** وكان هنالك جسر عليه وكان جيش الملك جيمس الثاني قد حطم الجسر و كان واضحاً عليه القلق من ان يحث الملك وليام الثالث جيشه على عبوره وبالتالي فسيقوم بقطع طريق عودة الملك جيمس الثاني الى دبلن فلهذا في مساء اليوم الثلاثينأعطى أوامر بحزم الأمتعة استعدادا للتحرك في الصباح التالي [63].

في صباح اليوم التالي كان الجو ضبابي غير ان الملك جيمس الثاني رائ جزء من الجناح اليمين من جيش الملك وليام الثالث يتوجه لأعلى النهر, في الحقيقة عندما علم جيش الملك وليام الثالث ان الجسر مهدم حاولوا العبور في روزنير **Rosnaree**حيث كان الايرلنديين بانتظارهم ولقد قاتلو بشراسة الا انه كان قتالا بلا جدوى وعند سماعه خبر ان جنوده على الجسر في الضفة الجنوبية ارسل الملك وليام الثالث تعزيزات وهذا ما اكد مخاوف الملك جيمس الثاني بان اعدائه يريدون قطع الطريق عليه لقد علم الان انه كل ماتبقى لديه هو ابقاء العدو في [64].

في هذه الاثناء استخدم الملك وليام الثالث مكره في روزنيري حيث بدأ هجوماعبر مخاضة مائية في اولدبرج **Oldbridge** اما الملك جيمس الثاني فقد انفصل عن جيشه وترك القسم الاعظم فلم يتبقى سوى عدد قليل من المدافع في مواقعها الاصلية ولكن اجتياز النهر دون التعرض لنيران القوات الايرلندية كان لا يزال يمثل المحنة الاكبر والاصعب [65].

وعند عبور اوائل قوات المشاة من جيشه واجهوا صدا من قبل خيالة الجيش الايرلندي وكانوا في ورطة كبيرة الى ان تمت اغاثتهم من قبل الخيالة الانكليز والذين تمكنوا من اجتياز النهر على بعد ميل من اسفله ولقد تعرضت وحدة المشاة الايرلندية الى هزيمة كبيرة وهرب افرادها من المعركة وذلك بالرغم من ان وحدات الخيالة ابدت مقاومة كبيرة ورغم شجاعتهم الا انهم دحروا من قبل اعداد ضخمة من الجنود[66].

في ذلك الوقت كان جيش الملك جيمس الثاني يسير بموازاة جيش الملك وليام الثالث باتجاه جنوب روزنيري حيث امر الملك جيمس الثاني لازون **Lauzun** ببدء الهجوم الا ان ذلك كان صعبا بسبب وجود المستنقعات والوديان بين الجيشين واستمر المسير الى ان وصل الخبر مع ضابط معاون باقتحام جيش اولدبرج حيث غير الملك جيمس الثاني فورا مسار جيشه متوجها باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه قرية دوليك **Duleek** والطريق الى دبلن[67].

خلال المسيرة انتشر خبر الهزيمة في اولدبرج وفيما بعد وصلت اول وجبة من الهاربين من سلاح الفرسان حيث اعتقد المشاة في جيش الملك جيمس الثاني انهم كانوا من الاعداء لأنه كلا الجانبين كانوا يرتدون ملابس بالوان متعددة حيث كان افراد جيش الملك وليام الثالث يضعون اغصان خضراء على القبعات واما جيش الملك جيمس فقد كان على قبعاتهم اوراق بيضاء, وحين تعرضوا للهزيمة فقد رمى البعض اسلحتهم اما البعض الاخر فقد تجردوا من معاطفهم واحذيتهم ليكونون اخف وليساعدهم ذلك على الهرب بسهولة و خوفا من ان تكون خيالة الملك وليام الثالث في اثرهم فقد طلب الجنرال لوزن من الملك جيمس الثاني بأن ينقذ نفسه ان يأخذ فرقة من الخيالة لمرافقته وليتوجه الى دبلن وهذا مافعله تاركا لوزانوتايركونيل للقتال ببسالة وشجاعة لتغطية انسحابه [68].

لقد كانت معركة غريبه اذ استمرت المناوشات بين تسع افواج بدون وجود مدافع او سواتر محصنة وجيش من ستة وعشرون الف مقاتل يدافعون للحصول على ممر على حافات مياه النهر ولقد منعت التضاريس جيش الملك جيمس الثاني من السيطرة او التماس مع العدو حتى ان الخسائر البشرية من الطرفين كانت قليلة بالإضافة الى ان القسم الاكبر من جيش الملك جيمس الثاني كان قد هرب [69].

كان نصرا غير متوقعا وكان الطريق الى دبلن مفتوحا اما الجيش الايرلندي لكنه كان محطم الروح المعنوية ولمواصلة الحرب فعليهم الرجوع الى الاراضي القفيرة والمظلمة في كونوغت **Connaught** ورأى جيش الملك وليام ان مسألة احتلال الاجزاء الباقية من إيرلندا اصبح من الامور الشكلية وكذلك اعتقد الملك جيمس الثاني الذي وصل الى دبلن في الساعة التاسعة من تلك الليلة واستدعى مجلس المملكة واشتكى اليه ان الايرلنديين اساسا قد هربوا من المعركة واضاف انه لن يثق بهم مرة اخرى حيث قال " و الحال يوجب علي الان بالرحيل من هنا وكذلك الحال بكم ايها السادة"[70].

تم امر بتسليم المدينة الى الملك وليام الثالث وعدم التعرض للبروتستانت وبعد اخذه قسطا متقطعا من الراحة غادر المدينة في الساعة الرابعة فجرا وزعم ان خروجه من إيرلندا كان قرارا تم اخذه بعد تفكير طويل واصر على ركوب السفينة فورا بدون الانتظار وكما في عام 1688 فانه كان منفلت الاعصاب وكانت افكاره الأساسية تدور حول حفاظه على نفسه حتى انه عانى من نزيف الانف مرة اخرى و قد ابحر من دنكانون في اليوم الثالث ليصل الى برست في اليوم العاشر وبعد ذلك وصل الى سانت جيرمان في اليوم السادس عشر من شهر تموز/يوليو 1690[71].

وبعد ان تخلص الملك جيمس الثاني من غضبه وهلعه قام بتجميل قضية هروبه وهزيمته والباسه لنفسه لباس الشجاعة فقد ادعى انه لايزال يملك عشرون الف رجل للحفاظ على قضيته في إيرلندا وتكلم بلطف عن الايرلنديين وقال انهم لم يكونوا معتادين على نيران المدافع اما الملك لويس الرابع عشر والذي حاول ان يبدوا شهما اتجاه الايرلنديين فقد حظى للتو بنصرين كبيرين ولسخرية القدر فقد جعله ذلك قادرا على مساعدة الايرلنديين وبشكل فعال[72], لان جيوش التحالف الاوربي كانت قد تعرضت الى هزيمة كبيرة في فليرس **Fleurus**[73]في 1 تموز / يوليو 1690 بينما ساهم انتصار المارشال دي تورفيل **de Toourville**[74] في الثلاثين من حزيران / يونيو عام 1690 في بيتشي هيد **Beachy Head**[75] في سيطرة الاسطول البحري الفرنسي على القنال الانكليزية وهذا ما جعل الملك لويس الرابع عشر يستقبل الملك جيمس الثاني بلطافة ولكنه فيما بعد اقر بعدم نيته في الموافقة على السماح للملك جيمس

الثاني باستخدام الاسطول الفرنسي في حملته ضد إنكلترا او للقضاء على اساطيل الملك وليام الثالث في إيرلندا حتى انه تظاهر بالمرض لكي لا يعرض الملك جيمس الثاني للإهانة بسبب رفضه الصريح[76].

لم يقف الامر عند هذا فقط وانما ايضا بدأ اكثر اليعقوبين التزاما بقضيتهم يدركون ان مصادر إيرلندا لا تساوي شيئا مقارنة بما تملكه إنكلترا بالحقيقة لقد كان فشله فشل فشلا ذريعا و شائنا مما جعل الفرنسيين لا يرغبون بأخذ كلامه على محمل الجد وجعل الاخرين لا يصدقون كلمة مما يقولها فاصبح غير مسموع الكلمة هذا ما جعله يرى في اخلاصه و ايمانه ملجأ له لان الهزيمة النكراء في إيرلندا اكدت له بان ايمانه حصل كان عقوبة من الرب على خطاياه فتوجه الى ديرلاتريب **La Trappe** والذي لعب دورا مهما في سنواته المتبقية ولمساعدته في التصالح مع نفسه بخصوص موضوع فشله[77].

ومن الدلائل المهمة التي عثرنا عليها والتي توضح بذات الوقت الالتباسات المتعددة التي تحدث بين المؤرخين وتناقضاتهم في ذكر التواريخ الحقيقية لحدوث تاريخ معركة بوين وجدنا ان المعركة حدثت في 1 تموز / يوليو 1690, في بعض المصادر يذكر ان المعركة حدثت في 12 تموز / يوليو 1690 وهذا ليس خطأ وانما نظرا لتغيير التقويم في بريطانيا سنة 1752 حيث تم تغيير التقويم من التقويم الروماني القديم الذي وضعه يوليوس قيصر الى التقويم الغريغوري (الجريجوري) حيث تم اضافة 11 يوميا للأحداث التي وقعت قبل عام 1752 ومما يوضح حدوث معركة بوين في 12 تموز / يوليو 1690 امر صحيح وليس خطا كما هو شائع , في بريطانيا استبدل التقويم اليولياني (الروماني القديم) لعدم دقته بالتقويم الغريغوري ,الفرق بين التقويمين أن التقويم اليولياني يعتبر السنة 365,25 يوماً أما التقويم الغريغوري فهو أدق ويعتبر السنة 365,2425 يوماً، وهذا الفرق يشكل مقدار 0.002%.

3- فشل محاولات الملك جيمس الثاني في توظيف القضية الأيرلندية.

بعد هزيمته في معركة بوين وهروبه الى فرنسا زالت كل احلامه في انشاء حكومة مؤيدة له في إيرلندا لفشله في تحقيق النصر على الملك وليام الثالث كما كان يحلم بتحقيق النصر على القوات الانكليزية مما يفتح المجال امامه في استعادة عرشة بعد قيام الثورة الجليلة في إنكلترا عام 1688, تلك الثورة التي اجبرته الى الهروب لفرنسا [78].

كان هدفه من الحملة الايرلندية هي ضرب الخصم اللدود ولكن فشل الحملة وخسارة القوات الايرلندية التي كانت بقيادته ادى الى فشل احلامه في استعادة عرشه عن طريق إيرلنداووجه بدون انصاف اللوم للجيش الايرلندي قائلا "عندما حل وقت اثباتهم لانفسهم فروا على نحو مخز من ساحة الميدان "[79].

ان شجاعة تايركونيل في التحكم بالخيالة الايرلندية و الجنود النظاميين الفرنسيين قد منعت تحول التراجع الى هزيمة منكرة وعند ابحاره من كينسال باتجاه فرنسا غير الملك جيمس الثاني تغير شعبياً اسمه الى اولدفورت**Old Fort** رجل القلعة وعندما وصل شبه جزيرة كاسلبارك **Castlepark** ظهرت العديد من الاناشيد و الاشعار الغير مطبوعة التي تشكك في شجاعته [80].

بالرغم من كونه حاكم طاغي و غير حكيم وبارد الدم الا انه وكما جربه وعرفه الايرلنديين فانه لم يكن شخصا جبانا ان هذا يبدو صحيحا ومنطبقا عليه عندما تم تجنيده في فرنسا في شبابه او كبحار عندما كان دوق يورك ولكن كملك كبير في السن فانه اصبح لينا وخجولا[81], كما ان هروبه من المعركة مرتين وقراره الهرب ثانيه للأراضي الفرنسية كانت كعوامل ساهمت في تقييده بشكل اكثر او اقل صوابا , فمن المحتمل انه لم يكن جبانا في ساحات المعارك ولكن كون السلطة الملكية قد شكلت انعكاسات على مخاوفه بشكل جعلتها اكبر فمثلا احتمالية اذلاله اثناء محاكمته كمجرم حرب ,اذا ما تم اسره, كما حدث مع والده الذي اعدم عندما كان جيمس مراهقا قد ادت به لتغيير بعض من سلوكه الشجاع[82].

لو ان جيمس كان قد انتصر في بوين فلربما كان تاريخ إيرلندا قد اتخذ مسار مختلفا وذلك لان الانكليز كانوا قد عانوا من كارثة مماثلة في اليوم السابق عندما توقف القتال في البحر في بيتشي هيد **Beachy Head** فقد استمر التفوق في فرض السيادة الفرنسية واضحا بعدما قام دي تورفل **de Toourville** بالانتصار على الاسطول الانكلو-هولندي حيث يعتبر هذا اهم نصرا بحريا احرزته فرنسا على إنكلترا على مر العصور[83] .

اشتهرت موقعة بوين الذي بدأت تدخل الى عالم الاساطير للبروتستانت الشماليين وان لم يرغب البعض في عدها معركة كبرى الا ان بوين لا يجب اهمالها كأي قضية ثانوية اخرى لاسيما وان اهميتها تجلت بصورة ثانوية في كونها انتصارات عسكرية للبروتستانت في الستر في حيث كان الشكل الاكبر لها هو تعبيرها عن هزيمة فرنسا وحليفها الملك جيمس الثاني على يد قوى التحالف الكبرى ومن ضمنهم روما[84].

لقد كان للملك وليام الثالث الالاف من الكاثوليك يقاتلون تحت لواءه بينما قاتل العديد من الانكليكان تحت قيادة الملك جيمس الثاني حتى انه العديد من الكاثوليك والبروتستانت الذين ينتمون لنفس العائلة كانوا يتقاتلون في كلا الصفين المتقابلين كما ان البابا اينوست الحادي عشرتعادى مع الملك لويس الرابع عشر لرفضه ادعاءات الكنيسة واتهاماتها له بمحاولة خلع الحكام والتدخل في القضايا و الشؤون المدنية لدول الاخرى مما ادى بالكنيسة ان تكون داعمة للائتلاف ضد فرنسا اذا اراد ببساطه ان يربط خسارة الملك جيمس الثاني بالملك لويس الرابع عشر حيث ان كلاهما قد اقدما على اهانة روما لكون الملك لويس الرابع عشر قد عارض السيادة البابوية والملك جيمس الثاني رفض اخذ النصيحة وعدم اكتراثه للمشورة واصراره على التحكم بتعيينات الكنيسة[85],ان كاثوليك اسبانيا والنمسا ابتهجوا لهزيمة الملك جيمس الثاني في معركة بوين وكذلك البابا والذي لم يامر بعمل ترانيم الشكر **Te Deum** وهي ترنيمة مسيحية قديمة للثناء و الشكر أخذ العنوان من كلماتها الافتتاحية باللاتينية **Te Deum laudamus** والذي معناها هو (اليك يا الله نحمد) لان الملك جيمس الثاني لم يأخذ بكلام البابا بعدم الذهاب الى إيرلندا[86].

كان الانتصار في بوين كبيرا بسبب هروب الملك جيمس وبعد خمسة عشر يوما عانى اليعاقبة من كارثة ثانية فبالرغم من ان دوندي **Dundee** وكانان الايرلندي **Cannan's Irish** قد وجها ضربة للجنرال التابع للملك وليام ماكي **Mackay** في كيلليكرانكي **Killiecrankie** في اسكتلندا فان القائد الموهوب قد سقط وسقطت معه قضية عائلة الستيوارت في تلك المملكة [87] .

للمرة الثانية اعاد كاثوليك إيرلندا دعم ملك غير جدير بالدعم من عائلة ستيوارت والذي انتهى بهزيمة كارثية كانت ردة فعل فرنسا لسوء تدبير وقيادة الحرب في إيرلندا ولهزيمة الملك جيمس قد كشفت عن ازدراء كبير فقد اقتنع الوزير لوفوا[88] بعد تموز/ يوليو 1691 بحقارة العقوبيين وبتفاهة الملك نفسه ولم تعطي الحكومة الفرنسية الاهمية الى اليعاقبة الذين اعتقدوا انهم يستحقونها[89].

اما وزير الدولة ميدلتون **Middleton**[90] فقد اكد بان فرنسا بحاجة الى تذكر مصالح سان جيرمان ومتطلباتها بسبب انها (في بعض الوقت ممكن ان تكون عرضة للنسيان), وان شعورا باليأس كان قد طغى على الملك لويس الرابع عشر نفسه تجاه العجز الواضح للملك جيمس الثاني و بالرغم من هذا فقد ظل المؤيد القوى له [91] .

كان تصميم الملك لويس الرابع عشرعلى منح الملك جيمس الثاني الدعم المالي الذي يحتاجه على حساب رعيته قد فشل في تقديم اي حل عادل للشعور بالاستياء الذي طغى على حاشية الملك في البلاط تجاه تبذير الموارد الشحيحة اصلا على قضية بدت مسبقا بانها يائسة و بدون اي امل لكي تنجح[92].

وقد تضاعف شعور النفور الذي شعر به الفرنسيين تجاه العسكريين المنفيين بالشعور الذي تولد لدى العديد من المنفيين انفسهم تجاه الملك الذين تبعوه باتجاه القارة الاوربية وبالرغم من صدق الحقائق التي تفيد بان افواج الايرلنديين كانوا دائما يكبحون الافكار السياسية والطبيعة الدينية لدوافعهم اضافة لطبيعة نفوسهم القابلة للبيع مقابل المال والتي هي من صفات خدمة المرتزقة ولكن يبدو هذا الامر قد تضمن اشاعه و تهويل [93].

ان اليعقوبين الذين كانوا لايزالون موجودين في إنكلترا قد يأسوا من الملك جيمس الثاني و توجهوا الى فرساي في فرنسا لتلقي النصح والمساعدة , و بالرغم من انه ادرك وبشكل واضح ان شعبيته هو قد اصبحت في الحضيض فقد واساه الشعور السائد بالاشمئزاز والذي بدا يسري بين الانكليز تجاه الملك وليام الثالث وكان جزء من المشكلة هو وحدة اليعاقبة اضافة لخدمات الملك جيمس الثاني التي قد استنزفت بتوتر الخلافات الاثنية و الطائفية الداخلية بين الانكليز[94] .

كانت حوالي 60% من القوات المنفية بعد عام 1691كانت بالحقيقة ايرلندية و حوالي 35% كانت انكليزية اما الاسكتلنديون فقد شكلوا اقل نسبة وهي 5% من مجموع القوات المنفية في فرنسا [95]، وقد قام المتطوعون الانكليز بالانضمام الى تشكيلات النخبة من الخيالة الفرنسية في مقابل عدم انضمام أيا منهم لقوات الملك جيمس الثاني , كما فضل الجنود الفارون الانكليز تسجيل انفسهم و الانضمام ضمن تشكيلات الافواج الفرنسية على الانضمام للأفواج الايرلندية و بالمقابل فقد كان الايرلنديون متشككين تجاه نوايا اي فرد من الجماعات الأثنية الاخرى و ممتعضين بالوقت نفسه من تنكر جيمس لهم وعدم ابدائه اي شعور سوى ترفعه الانكليزي عنهم وازدرائهم و لم تكن عواطفهم ولا حالتهم النفسية لتتحسن لولا اول تجربة عسكرية فعلية للملك جيمس الثاني في إيرلندا وانهم كانو يقولون عنه :

" اذا ما نحينا جانبا الاحترام الذي نكنه له فمن الافضل له امضاء باقي ايامه في الصلاة في دير لأن ذلك خيرا له من التفكير في قيادة الجيوش او حكم الدولة "[96].

الخاتمة

خلال ولاية الملك جيمس الثاني كانت الاوضاع في إيرلندا مستقرة دينيةوسياسية واقتصادية واجتماعية نتيجة للسياسات التي انتهجها الملك خلال حمكه لإيرلندا وبالتالي كانت الاوضاع متناسقة في البلاد , بعد نفي الملك جيمس الثاني الى فرنسا قرر القيام بحملة الى إيرلندا من اجل استرجاعها وبعد مساعدة الملك لويس الرابع عشر ذهب الى إيرلندا لكنه فشل في الحملة لعدم قدرته على قيادته على الرغم من كل التجهيزات التي كانت معه وخسر معركة بوين في تموز/ يوليو سنة 1690 امام جيش الملك وليام الثالث وبالتالي رجع الى فرنسا , بعد هزيمة الملك جيمس الثاني في معركة بوين وهروبه الى فرنسا زالت كل احلامه في انشاء حكومة مؤيدة له في إيرلندا لفشله في تحقيق النصر مما كان سيفتح المجال امامه في استعادة عرشه الذي انحرم منه نتيجة الثورة الجليلة سنة 1688.

الهوامش والمصادر

(1)جيمس الثاني (1633-1701), ولد جيمس في لندن في 14 تشرين الاول / أكتوبر 1633 وهو ملك انجلترا واسكتلندا وإيرلنداوهو ابن المَلك شارل الأول وهنريتا ماريا بنت هنري الرابع ملك فرنسا,ولد في قصر سانت جيمس, تم تعيينه أميرال سام نبيل (الأميرال اللورد السام) وكان هذا المنصب فخريًا في البداية ولكنه أصبح مجرد مكتبًا فنيًا، عندما أصبح جيمس راشدًا وقد حصل جيمس الثاني على وسام الرباط في عام 1642 وتم تعيينه دوق يورك في 22 كانون الثاني / يناير عام 1644 , وبعد وفاة اخية شارل الثاني تولي العرش الانكليزي في 6 شباط / فبراير 1685 وترك العرش وهرب في العاشر من كانون الاول / ديسمبر 1688م إلى فرنسا بعد احداث الثورة الجليلة ، وبقي هناك حتى توفي في الخامس من أيلول / سبتمبر 1701؛

Everyman's Encyclopedia, London 1958, Vol-7, p 272

(2) R.F Foster , Modern Ireland , Penguin 1988 , p 137.

(3) D.Dickson , New Foundations Ireland 1660-1800 , Dublin 1987, p 86.

(4) Edward Wetenhall , A Sermon Setting Forth the Duties of the Irish Protestants , Dublin 1962 , p 21.

(5) Maurice Ashley , Great Britain to 1688 , Michigan 1961, p 193.

(6) E.A.D Alton , History of Ireland, London 1912 , p 157.

(7) W.F.H.Lecky, A History of Ireland , London 1902 , p 139

(8) ايرل اوف تايركونيل (1630 – 1691) ولد في مقاطعة ليمريك بإيرلندا، حارب تايركونيل وهو محامي وسياسي روماني كاثوليكي القوات الملكية في إيرلندا خلال الحروب الأهلية الإنكليزية بين الملكيين والبرلمانيين في تشرين الثاني /نوفمبر 1655 اعتقل في لندن للتآمر للإطاحة بمحمية أوليفر كروموبل، لكنه سرعان ما هرب إلى فلاندرز, في عهد شارل الثاني (1660-1685) أصبح تايركونيل زميلا مقربا من شقيق الملك الكاثوليكي جيمس دوق يورك، وعندما صعد الملك جيمس الثاني الى العرش في 1685، عين الملك

جيمس الثاني ايرل اوف تايركونيل جنرال في الجيش الايرلندي وفي شباط / فبراير1687 عين نائب رئيس ايرلندا، اذ كان يتبع سياسة قوية مؤيدة للكاثوليكية على الرغم من أن جيمس الثاني قد أطيح به من قبل وليام أورانج في 1688، واصل تايركونيل حكم إيرلندا باسم الملك جيمس الثاني حتى وفاته في 1691؛

Encyclopaedia Britannica, New York, 1910, Vol-27, p.184.

(9) وهي طائفة بروتستانتية مخالفة لكنيسة انكلترا البروتستانتية يدير شؤونها شيوخ منتخبون يتمتعون جميعهم بمنزلة متساوية ولهم معتقدات خاصة ؛ احمد صالح عبوش , انكلترا في عهد اوليفر كرومويل (1649 – 1658) دراسة تاريخية , المكتب العربي للمعارف, القاهرة2015 , ص 123.

(10) Edward Wetenhall, op , cit , p 32.

(10) J. P. Kenyon, The Stuart Constitution 1603–1688 Documents and Commentary, Cambridge University Press, Cambridge 1986, p47.

(12) D.Dickson, op, cit ,p 89.

(13) Guy Rowland, An Army in Exile, London 2001, p 18.

(14) John Miller ,James II , London 1978, p 202.

(15) R.F Foster , op , cit , p 143.

(16) M.A.lnwesArthurd, History of England for use in sehools ,London 1912,p328.

(17)وليام الثالث (1650- 1702) اول ملوك اسرة أورانج في الجزر الانكليزية , ساعدة على اعتلاء العرش زواجه من ابنة الملك جيمس الثاني ماري في مصاهرة سياسية ادت فيها الدور الكبير هولندا , وصل الى الجزر الانكليزية في 5 تشرين الثاني / نوفمبر 1688 في ثورة مهمة في التاريخ الانكليزي والاوربي اطلق عليه الثورة الجليلة وفيها اتحد العرشان الانكليزي والهولندي ؛

John Miller, After Civil Wars, London 2000, p 251.

(18) الملكة ماري(1662-1694) ولدة في لندن 30 نيسان /أبريل 1662هي ملكة انكلترا، إيرلندا واسكتلندا (1689-1694) كان والدها الملك جيمس الثانيتزوجت عام 1677 من امير هولندا وليام ، ثم نصبت على العرش خلفا لأبيها المخلوع عام 1689 وحكمة حتى وفاته عام 1694 وبعد وفاته تولى العرش زوجهاالملك وليام الثالث ؛

Funk & Wagnall's New Encyclopedia, USA 1971, Vol-14, p176

Andrew Browning, England History Documents 1660-1714, London 1966, p 645.

(19) James Clarke, The Life of James II, London 1816,172.

(20) J.P.Kenyon, The Stuart Constitution 1603–1688 Documents and Commentary, Cambridge University Press, Cambridge 1986, p 392.

(21) Edwin and Marlon Sharpe Grew, The English Court in Exile, London 1911, p 86.

(22) Tim Harris, Revolution The Great Crisis of the British Monarchy(1685–1720), London 2006,p 128.

(23) Stuart Prall, The Bloodless Revolution England 1688, Anchor Books, New York 1972,p 214.

(24) Clarke ,op ,cit,172.

(25)Tim Harrisop,cit,129.

(26) Miller, op , cit, p 203.

(27) Ibid, p 203.

(28) بلدة تقع في مقاطعة تشستر في غرب إنكلترا بالقرب من ويلزكانت تشستر موقعا عسكريا هاما في عهد الرومان وهي آخر مكان استسلم لوليم الفاتح وتعد من اشهر مدن العصور الوسطى؛

Encyclopaedia Britannica, New York, 1910, Vol-6, p 107.

(29) Edwin, op , cit , p 89.

(30) Rowland, op , cit , p 19

(31)لويس الرابع عشر Louis XIV (1638 – 1715) وهو ملك من ملوك فرنسا البارزين اعتلى العرش الفرنسي عام 1643 وهو في سن الخمس سنوات وحكم لمدة 72 عاما عدت اطول فترة حكم في اوروبا , ازدادت قوة فرنسا في فترة حكمه اذ احرز العديد من الانتصارات على هولندا واسبانيا وتمكن من خلق قوة رأسمالية اثرت اثرا كبيرا على طبقة الاقطاعيين ؛

Willion Beik, The Absolutism of Louis XIV, Paris 2005, p 195.

(32) Miller, op , cit, p 204.

(33) Edwin, op , cit , p 90.

(34) W.A.Speak , James II , New York 2013,p 128.

(35)برسْت مدينة وميناء بحري فرنسي يُطِل الميناء على الساحل الشمالي الغربي لفرنسا, وتعتبر مدينة برست إحدى القواعد البحرية الرئيسية في فرنسا أنشأت في الخمسينيات من القرن الأول الميلادي اذ اسس الجنود الرومان مستعمرة فوق الموقع الذي يعرف الآن بمدينة برست, وقد أصبحت برست مركزًا لصناعة الشحن بالسفن، عقب إنشاء مينائها في القرن السابع عشر الميلادي, وقد احتلت القوات الألمانية المدينة في عام

1940م أثناء الحرب العالمية الثانية, وقد دمرت غارات الحلفاء معظم أنحاء المدينة وأعيد بناء المناطق التي قذفتها القنابل بعد انتهاء الحرب ؛

John Dynasty, the Stuarts 1560–1807, Hodder and Stoughton, London 1999, p 147.

(36) Edwin, op , cit , p 92.

(37) Charles O'Kelly , The Destruction of Cypress Bing a Secret History of The War of The Revolution in Ireland , Dublin 1850,p 158.

(38) هي حركة سياسية ظهرت في انكلترا و إسكتلندا وايرلندا تهدف إلى إرجاع الملك جيمس الثاني من أسرة ستيوارت وورثته إلى العرش تمرد أتباع الجماعة ضد الحكومة الانكليزية في عدة مناسبات بين 1688 و1746 كانت معاقل اليعاقبة في أجزاء من المرتفعات الاسكتلندية والأراضي المنخفضة شمال شرق اسكتلندا، وايرلندا، وأجزاء من شمال انكلتراوشعار اليعاقبة هو الأربة البيضاء يحتفل به في 10 حزيران/ يونيو من كل سنة وهو ذكرى ولادة الملك جيمس فرانسيس إدوارد ستيوارت في 1688؛

Daniel Szechi, The Jacobites Britain and Europe 1688 – 1788, Manchester University Press 1994, p 118.

(39) E.A.D Alton , op , cit, p162.

(40) جيمس فرانسيس إدوارد ستيوارت وكذلك يسمى بجيمس الثالث او جيمس العجوز (10 حزيران 1688- 1 كانون الثاني 1766) ابن الملك جيمس الثاني ملك انكلترا كان أمير ويلز أيام حكم أبيه الملك جيمس الثاني وأمه ماري مودينا عندما ولد الأمير الشاب، بدأت الشائعات تنتشر على الفور بانه طفل غير شرعي وان تم تهريبها إلى غرفة الولادة الملكي كان الطفل الحقيقية للملك جيمس الثاني وماري يزعم أنه ميتا, نشاه في فرنسا حيث كان والده منفي , نادى به لويس الرابع عشر ملكا على انكلترا بعد وفاة ابيه جيمس الثاني سنة 1701, حاول غزو اسكتلندا في عهد الملك جورج الاول ولكنه اخفق توفي في روما سنة 1766؛

Encyclopaedia Britannica, New York, 1910, Vol-15, p 142.

(41) Miler , op , cit , p 205.

(42) Henry Horwitz ،Parliament policy and politics in the reign of William III, Manchester University Press 1977, p 286.

(43) Miler , op , cit , p 206.

(44) Edward Wetenhall, op , cit , p 35.

(45) JC Davis , Religion and the struggle for Freedom in the England Revolution, London 1992, pp507-530.

(46) J.C.D. Clark, English Society (1688-1832), Cambridge University Press 1933 , PP, 119-121.

(47) E.A.D Alton , op , cit , p 166.

(48) Charles O'Kelly , The Destruction of Cypress Bing a Secret History of The War of The Revolution in Ireland , Dublin 1850, p165.

(49) W.A.Speak , OP.Cit ,p 129.

(50) J.C.D. Clark, English Society (1688-1832), Cambridge University Press 1933, p 125.

(51) Miler , op , cit , p 207.

(52) Rowland , op , cit , p 25.

(53) Edwin, op , cit , p 112.

(54) J.C.D. Clark, op , cit , 126.

(55) Daniel Szechi ,op, cit , p 167.

(56) D.Dickson, op, cit ,p 92.

(57) Charles O'Kelly , op , cit , p166.

(58) Ariel Durant , The Ago of Louis XIV , New York 1963 , p 294.

(59) Edward Wetenhall, op , cit , p 36.

(60) Edwin, op , cit , p 116.

(61) Charles O'Kelly , op , cit , p168.

(62) J.C.D. Clark, op , cit , 128.

(63) E.A.D Alton , op , cit , p 168.

(64) J.C.D. Clark, op , cit , 131.

(65) David Womersley , James II The Last Catholic King , London 2015 , p 97.

(66) Ibid , p 97.

(67) Peter Earle, The Life and Times of James II, London 1972, p 211.

(68) E.A.D Alton , op , cit , p 170.

(69) Peter Earle, op , cit , p 211.

(70) Edward Wetenhall, op , cit , p 42.

(71) Kenyon, op , cit , p406.

(72) David Womersley , op , cit , p 98.

(73)وهي معركة حدثت في 1 تموز / يوليو 1690 بين الحلفاء (انكلترا, هولندا , اسبانيا , المانيا) والقوات الفرنسية وتعد هذا المعركة من المعارك المهمة في حرب السنوات التسع اذ حقق الجيش الفرنسي بقيادة الملك لويس الرابع عشر الانتصار على قوات التحالف التي كانت تتألف من 38,000 مقاتل ؛

A.C. Lynn, The Wars of Louis XIV 1667–1714, Paris 1982, p. 207.

(74) (1642 - 1701) مارشال فرنسي ولد في قصر دي تورفيل (إقليم المانش) من أسرة نورمندية عريقة بدأ دي تورفيل حياته العملية في البحرية , وأظهر جرأة في الصراع مع البحرية العثمانية، وحظي بالمثول عام 1666 أمام الملك لويس الرابع عشر، فمنحه رتبة عقيد بحري في البحرية الملكية ولم يكن دي تورفيل قد تجاوز الـ 24 سنة من عمره, ولما تولى وزارة البحرية الدوق كولبير(Colbert) إثر مقتل الدوق بوفور في حصار كاندي (Candie)عام 1669، عمل على إعادة بناء البحرية، مما أتاح الفرصة أمام دي تورفيل للارتقاء في المناصب؛ ينظر , Edwin , op , cit , p 209.

(75)تعد بيتشي هيد (Beachy Head) من المعارك المهمة التي حدثت بين الاسطولين الفرنسي والإنكليزي داخل القنال الانكليزية اثناء حرب السنوات التسع في اوروبا وكان من ابرز نتائجه هو سيطرة الاسطول الفرنسي على بحر المانش ؛

J.K. Langhton, The National Study of Noval History, Vol – 12, New York 1898, p 83.

(76) Ariel Durant , The Ago of Louis XIV , New York 1963, p 296.

(77) Miler , op , cit , 208

(78) W.A.Maguire , The War in Ireland (1689-1691),London 1990, p 61.

(79) Edward Wetenhall, op , cit , p 51.

(80) Charles O'Kelly , op , cit , p169.

(81) Miler , op , cit , p 208.

(82) Kenyon, op , cit , p411.

(83) David Womersley , op , cit , p 103.

(84) W.A.Maguire , The War in Ireland (1689-1691), London 1990, p 62.

(85) A.C. Lynn, op , cit , p213.

(86) Edward Wetenhall, op , cit , p 56.

(87) Ibid , p 56.

(88) الوزير لوفوا (1639 - 1691) وهو ماركيز دو لوفوا وزير الدولة للحرب, يعتبر من اكثر رجال الدولة الفرنسية شهر تحت حكم الملك لويس الرابع عشر و الأكثر نفوذا وساهم مساهمة كبيرة في إعادة تنظيم الجيش الفرنسي وقد شارك لوفوا في الانتصارات الاولى من حرب عصبة أوغسبورغ ، لكنه مات فجأة اثر سكتة قلبية في 16 تموز / يوليو 1691 ؛ www.britannica.com

(89) W.A.Maguire , op , cit , p 64.

(90) هارلز ميدلتون (1650 - 1719) كان سياسي اسكتلندي وإنكليزي شغل عدة مناصب خلال حكم شارل الثاني وجيمس الثاني وشغل منصب وزير الدولة لإسكتلندا، والإدارة الشمالية، والإدارة الجنوبية، قبل أن يتولى منصب المستشار الأول لجيمس الثاني ثم ابنه جيمس الثالث خلال منفاه في فرنسا؛

Rowland,op,cit, p 6.

(91) E.A.D Alton , op , cit , p 175.

(92) A.C. Lynn, op , cit , p218.

(93) David Womersley , op , cit , p 104.

(94) J.C.D. Clark, op , cit , 133.

(95) Kenyon, op , cit , p413.

(96) Ariel Durant, op , cit , p 298.